Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فضل الله ورحمته ؛ لاستخفافهم بالذنب ، ودعوتهم غيرهم إلى المحاكاة والتأثر بهم ، ثم ضرب الحديث مثلا لما يقوم به المجاهرون : «وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملا ... إلخ» .

ثم بين أن من «الإجهار» أى الجهر بالمعصية وفى حديث آخر: «وإن من المجانة» . وهى الخلاعة ، وعدم المبالاة ، فالماجن إنسان بليد الشعور، غليظ الإحساس ، فلا يبالى بما يأتيه قولا كان أو فعلا ، وفى بعض روايات الحديث : «وإن من المجاهرة » ولكن الرواية الأولى أكثر دلالة وأوضح ؛ لأنها تدل على إظهار المعصية ، وعلى التلبس بأعمال المجان .

و «البارحة» : هى الليلة التى مضت ، وسبقت اليوم الحاضر.

«يا فلان» كناية عمن يتكلم الماجن إليه .

و«كذا وكذا» من ألفاظ الكنايات ، ويكنى بها هنا عما صدر من العاصى .

وجملة «وقد بات يستره ربه ... إلخ» جملة حالية أفادت وقاحة صاحب هذا الفعل وبشاعة ما يفعله حيث لم يقابل الستر بالشكر، وإنما تمرد على فضل الله ونعمته .

وإنما كان غير المجاهر أهلا لفضل الله تعالى ، لأنه دل بستره على حيائه والحياء لا يأتى إلا بخير، فيترتب على ذلك إنكاره هذا العمل وتقبيحه والإقلاع عنه .

أو أن عدم المجاهرة طريق من طرق المقاومة وحصر المعصية فى نطاق ضيق حتى لا تظهر فيستمرئها البعض .

وهذا العفو لغير المجاهر إنما هو مقيد بما إذا تاب إلى الله تعالى ، مستشعرا خطأه مقلعا عنه ، أما إذا تكرر العصيان منه فلا يدخل فى نطاق هذا العفو مهما خفيت معصيته واستترت .

وليس فى الحديث ما يوهم إتيان المعاصى دون حرج ما دام الإنسان غير مجاهر، بل إن الحديث يقاوم وقاحة البعض وخلاعتهم ، ويسجل عليهم هذا الجرم الشنيع حتى يتركوه ، وحتى لا يقع فيه سواهم حين يعلم مغبة أمره ، وسوء عاقبته .

ويوضح فى نفس الوقت شمول رحمة الله تعالى للتوابين غير المجاهرين : روى أن رجلا سأل ابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول فى النجوى[1]؟ قال : «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول : عملت كذا وكذا؟ فيقول : نعم ، فيقرره ثم يقول : إنى سترت عليك فى الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم» [2].

(١) النجوى هنا : هى ما يكون بين الله وعبده المؤمن يوم القيامة .

(٢) رواه البخارى .